ولعنوا بسكون العين وفي مصحف عبد الله بل يداه مبسوطتان يقال يد
بسط بالمعروف ونحوه مشية بحر وناقة سرح ينفق كيف يشاء
تاكيد للوصف بالسخاء ودلالة على ان لا ينفق الا على مقتضى الحكمة والمصلحة
روي ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا فلما
عصوا الله في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكذبوه كثر الله تعالى
ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة
ورضي بقوله الآخرون فأشركوا فيه وليزيدن اي يزدادون عند نزول
القرآن لحسد هو تمادي في الجحود وكفرا بايات الله والقينا بينهم العداوة
فكلمتهم ابدا مختلفة وقلوبهم شتى لا يقع اتفاق بينهم ولا تعاضد
كلما ازدادوا محاربة وكفرا بايات الله والعدد احد غلبوا وقهروا
لم يقم لهم نصر من الله على احد قط وقد اتاهم الاسلام وهم في ملك
اليهود مجوس وقيل خالفوا حكم التوراة فبعث الله عليهم بخت نصر
ثم افسدوا فسلط الله عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم
المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وقيل كلما حاربوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نصر عليهم وعن قتادة لا تلقى اليهود بلدة الا وجدتهم
من اذل الناس ويسعون في تحقيد دين الله بكيد الاسلام ومحو ذكر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كتبهم ولو ان اهل الكتاب مع ما عرفنا من سيئاتهم
امنوا برسول الله وبما جاء به وقرنوا ايمانهم بالتقوى التي بين
الشريطة في العفو بالايمان لكفرنا عنهم تلك السيئات ولم نؤاخذهم
بها

ولادخلناهم مع المسلمين الجنة وفيه اعلام بعظم معاصي اليهود
والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على سعة رحمة الله وفتحه باب التوبة
على كل عاص وان عظمت معاصيه وبلغت صنائع سيئات اليهود والنصارى
وان الايمان لا ينجي ولا يسعد الا مشفوعا بالتقوى كما قال الحسن هذا العمود
ما بين الاطباب ولو انهم قاموا التوراة والانجيل اي اقاموا احكامهما
وحدودهما وما فيهما من نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وما انزل اليهم من سائر الكتب كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها
فكانما انزلت اليهم وقيل هو القرآن لوسع الله عليهم الرزق وكانوا
قد قحطوا وقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم عبارة
عن التوسعة وفيه ثلثة اوجه ان يفيض عليهم بركات السماء
وبركات الارض وان يكثر الاشجار المثمرة والزروع المغلة وان
يرزقهم الجنان اليانعة يجتنون ما تقدم لهما من رؤس الشجر ويلتقطون
ما تساقط على الارض من تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة طائفة
حالها امة في عداوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل
هي الطائفة المؤمنة عبد الله بن سلام واصحابه ثمانية واربعون
من النصارى وساء ما يعملون فيه معنى التعجب كانهم قيل
ولكثير منهم ما اسؤا عملهم وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه
والوسط بلغ ما انزل اليك جميع ما انزل اليك واي شيء انزل اليك غير مراقب
في تبليغه احدا ولا خائف ان يناك مكروه وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)